التفكك الأسري وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى المراهقات

١- أ. د. بتول بناي زبيري
مديرة مركز الإرشاد الأسري | البصرة

٢- م. م. علي رزاق خريبط
إستشاري فى مركز الإرشاد الأسري| البصرة

Batool_2008@yahoo.com

ملخص البحث:

تعد الأسرة المحضن الرئيس الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الفرد وذلك لأنها تستقبل الوليد أولا ثم تحافظ عليه خلال أهم فقرات حياته وهي فترة الطفولة لأنها فترة بناء وتأسيس إذا يأخذ الفرد عن الأسرة –الأخلاق –الأفكار العادات والتقاليد وغير ذلك من السلوكيات الإيجابية والسلبية وبهذا تعد الأسرة الوسيط الرابط بين الفرد ومجتمعه وإن الأسرة هي أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على اكساب الفرد السلوك الحسن والمرغوب فيه أو اكسابه السلوك المنحرف، لذا لا غرابة أن نلحظ اهتمام الباحثين في مجال انحراف الأحداث بالأسرة وجعلها.

إن إهمال الأسرة للمراهق وعدم رعايته بالشكل المطلوب يؤثر على سلوكه حيث يتصف بالسلوك الهجومي والعدائي على من يتعامل معهم كما تؤثر سلبياً على التحصيل الأكاديمي وصعوبة بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين فيصبح منعزلاً كما يواجه صعوبة في التعبير عن الموقف الاجتماعي بنجاح أمام الآخرين.

كما أن للبيئة التي ينشأ بها المراهق منذ ولادته ويكتسب أخلاقاً وانماطاً سلوكية عبر تلك البيئات تتفاعل طباعه مع طباع الآخرين ونتيجة لهذا التفاعل تتحدد طبيعة سلوكه وأفعاله المستقبلية وتتغير هذه البيئات من بيئة الأسرة إلى بيئة المدرسة على بيئة الأصدقاء ، كما تشكل وسائل التواصل الاجتماعي خطراً على المراهقات عندما تحمل معانٍ وأفكار سلبية تؤدي إلى انحرافات سلوكية واخلاقية حيث إن كثيراً من الأفلام والبرامج تبث مواد غير أخلاقية أو هادفة مما تثير الفضول لديهم ويدفعهم للتقليد لأنهم في عمر لا يدركون فيه الخطأ من الصواب.

ترجع أهمية المراهقة باعتبار المراهقين يمثلون ثروة بشرية لا يمكن إغفالها بل يمكن توظيفها واستثمارها كقوة دافعة لتقديم المجتمع ورقيه في المستقبل كما أنها مرحلة نمائية من أخطر مراحل الإنسان وإنها سن الأزمات وتشهد بدايات المشاغبات والجنوح وظهور السلوكيات العدوانية وكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية.

وهدف البحث التعرف على:

_ درجة التفكك الأسري لدى المراهقات.

_ درجة الانحرافات السلوكية لدى المراهقات.

_ العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات.

استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره المنهج المناسب لتحقيق اهداف البحث وقاموا بتبني مقياس للتفكك الاسري (الحارثي، ٢٠٢٣) مكون (٤٩) فقرة وقد تم تطبيقه على (٤٠٠) مراهقة، وكذلك تم تبني مقياس (عوض،٢٠١٤) للانحرافات السلوكية المكون من (١٠) فقرات وقد استخرج الصدق الظاهري للمقياسين بعد عرضهما على مجموعة من المحكمين.

وتم التوصل الى: –

- وجود دلالة احصائية في التفكك الأسري لدى المراهقات.
- وجود دلالة احصائية في الانحرافات السلوكية لدى المراهقات.
- وجود علاقة ذات دلالة احصائية ايجابية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات.

الكلمات المفتاحية : التفكك الأسري، الانحرافات السلوكية، المراهقات.

DOI:

Family Disintegration and Its Relationship to Behavioral Deviance among Adolescent Girls

1. Prof. Dr. Batool Banay Zubairi
Director of the Family Counseling Center | Basra

2. Assistant Lecturer Ali Razzaq Khuraibit
Consultant at the Family Counseling Center | Basra

Abstract:

The family represents the primary environment in which an individual's personality, attitudes, and behavioral patterns are formed. It is considered the most influential social institution in shaping behavior, as it provides the first framework for socialization during childhood, a critical stage of development. Through the family, individuals acquire values, customs, traditions, and both positive and negative behavioral patterns. Consequently, the family serves as a mediating link between the individual and society, playing a crucial role in promoting either adaptive or deviant behavior.

Family neglect of adolescents can significantly affect their behavior, often leading to hostility, academic underachievement, and difficulties in establishing healthy social relationships. Such adolescents may also experience social withdrawal and struggle with effective communication in social contexts.

The adolescent environment, including family, school, peer groups, and media, plays a major role in shaping personality and behavioral patterns. In particular, social media may expose adolescent girls to harmful content and deviant ideas, increasing the risk of imitation due to their developmental stage and limited ability to distinguish between right and wrong.

Adolescence is a critical developmental stage characterized by psychological, behavioral, and emotional changes. It is considered both a period of potential and risk, where individuals may exhibit delinquent or aggressive behaviors if proper guidance is lacking.

This study aims to:

1. Identify family disintegration among adolescent girls.
2. Identify behavioral deviations among adolescent girls.
3. Examine the relationship between family disintegration and behavioral deviations.

The study adopted the descriptive-correlational approach. A family disintegration scale (Al-Harithi, 2023) consisting of 49 items was applied to a sample of 400 adolescent girls. Additionally, a behavioral deviation scale (Awad, 2014) consisting of 10 items was used. The validity of the instruments was verified through expert judgment.

The findings revealed:

1. A statistically significant level of family disintegration among adolescent girls.
2. A statistically significant level of behavioral deviations among adolescent girls.
3. A positive statistically significant correlation between family disintegration and behavioral deviations among adolescent girls.

Keywords: Family Disintegration, Behavioral Deviance, Adolescent Girls.

أولا: – التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

إن التفكك الاسري يعد مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه الأسرة حالياً حيث يعود إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها ويبدو واضحاً في اضطراب العلاقات بين الزوجين في اختلاف الثقافة والفكر وميولة كل منهما على الآخر وتباين المستوى التعليمي بينهما فيصبح التفكك الأسري من العلاقات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش وغياب روح المودة والرحمة والدفيء الاجتماعي واضطراب العلاقات بين الوالدين والأبناء لسبب آخر. (هنية و أمينة، ٢٠٠٣)

DOI:

لعل التزايد في المشكلات الأسرية يعد مؤشراً على انخفاض الوازع الديني وانخفاض الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية الناجحة وصيانتها من التفكك في مواجهة التصدعات المستقبلية، ويعد التفكك الأسري من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت بوضوح في الآونة الأخيرة. (الحمدان، ٢٠٢٢، صفحة ٦٩٩)

فأن أي خلل في البناء الأسري لن تنعكس آثاره على فرد واحد من الأسرة، بل على كل الأطراف المعنية التي تضمها مظلة العلاقات الأسرية، لذا إن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جواً من عدم الاستقرار بينهما ينعكس سلباً على أفراد الأسرة ويمثل عاملاً رئيساً في التفكك الأسري فأن حالات النزاع والخصومات تترك بصمتها على شخصية الأبناء فنلاحظ انهم يهربون من نَفَس الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق وعدم الاستقرار ويحاولون البحث عن بديل وهم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكيات المنحرفة فيصبحون عناصر هدم بدلاً من ان يكونوا عناصر بناء وسعادة لأسرتهم ومجتمعهم . (القاسم، ٢٠١٨، صفحة ٧)

تعد المشكلات الأسرية عاملا مهما لفقدان الانتماء الأسري فيلجأ الأبناء إلى ما يشبع حاجتهم للانتماء وقد يكون سببا للانحراف وان انحراف المراهقين مرجعها الأساس سوء التكيف الأسري الناتج عن الخلافات أو الصراعات الأسرية وبهذا تعد الأسرة الوسيط الرابط بين الفرد ومجتمعه وان الأسرة هي من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على اكساب الفرد السلوك الحسن والمرغوب فيه او اكسابه السلوك الانحرافي، لذا لا غرابة أن نلحظ اهتمام الباحثين في مجال انحراف الأحداث بالأسرة. (محسن، ٢٠٢٣، صفحة ٧)

يعد السلوك المنحرف عن قيم المجتمع أحد الأمراض الاجتماعية الخطرة التي تصيب الحياة العامة وتعطل القوانين وتضعف السلطة وتهدد منظومة القيم والتقاليد الاجتماعية السائدة التي تحفظ مصالح المكونات الاجتماعية على اختلافها ونظرا لما يشكله هذا الفعل الشاذ الذي ينمو عادة في أجواء الاضطرابات والتداعيات المحلية التي تشهدها المجتمعات والانحراف كغيره من مظاهر السلوك الإنساني لا يرجع إلى عامل واحد فقط وهذا هو جوهر الظاهرة الاجتماعية التي تتعدد العوامل والأسباب التي تؤدي الى ظهورها وان هذا السلوك يرجع في حقيقته إلى مجموعة مركبة من العوامل (كالأسرة وجماعة الرفاق – الفقر – التفكك الأسري – المدرسة.. وغيرها).

من الطبيعي الا يقتصر دور الأسرة في حياة الفتاة المراهقة على توفير الاحتياجات المادية بل يتعداه إلى تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي ولاسيما إشباع حاجات الأمان العاطفي لديهم عبر عدم التمييز في المعاملة بين الابن الذكر والابنة الفتاة واشعارهما على حد سواء بأنهما مرغوبان ومحببان لذاتهم فضلا عن ضرورة اشعارهما بانهما موضع إعزاز الآخرين من استقرار الاجتماعي والأسرة السليمة تؤمن لأطفالها المأوى الصالح والطمأنينة الاجتماعية والنفسية التي تبعد عنهم عوامل القلق والاضطراب وتدربهم على الالتزام بالمعايير المتفق عليها اجتماعيا . (ملكي، ٢٠١٥، صفحة ٦٧)

فضلا عن ذلك فإن جماعة الرفاق لها أثر واضح في تشكيل سلوك المراهق فهي لا تقل عن دور الأسرة والمدرسة في هذا المجال فهي تؤثر في معايير الفرد وفي قيمة واتجاهاته وطريقة تعامله مع الآخرين وتمكنه من القيام بأدوار لا تتيسر له خارجها ومما زاد من أثرها الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق وتراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعاظم الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق. (شفيق، ١٩٩٩، صفحة ٥٨)

وتعد الانحرافات السلوكية من المشكلات الاجتماعية الخطيرة والمستفحلة في العصر الحديث. فهي مشكلة متعددة الأبعاد تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع ولعل من أبرز المشكلات والانحرافات التي يعاني منها المراهقون هي الانحرافات السلوكية والجنسية وبالرغم من أن مظاهر الانحرافات السلوكية تتغير وتختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى، الا ان هناك مجموعة من القيم والسلوكيات التي لا تختلف بين المجتمعات باعتبارها انحراف. (محسن، ٢٠٢٣، صفحة ٧)

من هنا تبرز الحاجة إلى دراسة المشكلات الأسرية وعلاقتها بالانحرافات السلوكية ومدى انتشارها ومحاولة الكشف عن مستواها لما لها من مخاطر على حياة المراهقات وعلى بنية المجتمع وتماسكه، وعبر ما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تتحدد بالتساؤل الآتي:

– هل هناك علاقة ارتباطية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات؟

DOI:

اهمية البحث: –

تمثل الأسرة مكانة كبيرة في المجتمع فهي تربي اجيالاً وتؤثر فيهم إذ نشأت في عالم يسوده العنف والنبذ ضدها فسوف تنقل ذلك لأولادها وبذلك ينشأ جيل مليء بالعدوانية والعنف. (السيد، ٢٠١٤، صفحة ١٤)

فإن التفكك الأسري من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تعصف بالمجتمع وتؤثر في تنميته وتحقيق أهدافه بل قد تؤدي إلى تفكيكه، كما أن إهمال الأسرة للمراهق وعدم رعايته بالشكل المطلوب يؤثر على سلوكه حيث يتصف بالسلوك الهجومي والعدائي على من يتعامل معهم كما تؤثر سلبياً على التحصيل الأكاديمي وصعوبة بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين فيصبح منعزلاً كما يواجه صعوبة في التعبير عن الموقف الاجتماعي بنجاح أمام الآخرين. (العمرو، ٢٠٠٧، صفحة ٩)

ويعد الأصدقاء من الجماعات التي تمارس دوراً في تأثيرها المباشر على سلوك المراهقين نظراً للقرب الفكري بينهم مما يلعب دوراً كبيراً في التأثير على سلوكياتهم، فاذا كان هؤلاء الرفاق من الصالحين يتوقع أن يكون سلوكهم الفردي صالحاً ولكن الخطأ يأتي عندما يكون الرفاق منحرفين مما ينتج تأثيراً يجعل الفرد يسلك مثل سلوكهم، كما أن للبيئة التي ينشأ بها المراهق منذ ولادته ويكتسب أخلاقاً وأنماطاً سلوكية وعبر تلك البيئات تتفاعل طباعه مع طباع الآخرين ونتيجة لهذا التفاعل تتحدد طبيعة سلوكه وأفعاله المستقبلية وتتغير هذه البيئات من بيئة الأسرة الى بيئة المدرسة على بيئة الأصدقاء، كما تشكل وسائل التواصل الاجتماعي خطراً على المراهقات عندما تحمل معانٍ وأفكاراً سلبية تؤدي إلى انحرافات سلوكية وأخلاقية حيث إن كثير من الأفلام والبرامج تبث مواد غير أخلاقية او هادفة مما تثير الفضول لديهم ويدفعهم للتقليد لأنهم في عمر لا يدركون فيه الخطأ من الصواب . (العمرو، ٢٠٠٧، صفحة ٣٦)

فيؤدي التفكك الأسري بعض الأحيان الى تهيأة الظروف لانحراف أفراد الأسرة، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد من دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف وبذلك يغيب الضمير ويؤدي إلى عدم الالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة. (القاسم، ٢٠١٨، صفحة ٣٥)

ترجع أهمية المراهقة باعتبار المراهقين يمثلون ثروة بشرية لا يمكن إغفالها بل يمكن توظيفها واستثمارها كقوة دافعة لتقديم المجتمع ورقيه في المستقبل كما أنها مرحلة نمائية من أخطر مراحل الانسان وأنها سن الازمات وتشهد بدايات المشاغبات والجنوح وظهور السلوكيات العدوانية وكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية. (محسن، ٢٠٢٣، صفحة ٨)

تعد فترة المراهقة في حياة كل فتاة من ادق المراحل وأكثرها احداثاً كما تفهم هي نفسها فترة انتقال بين مرحلتين الطفولة والنضج ومن ثم فليس من المستغرب أن تجمع بين خصال كلتا المرحلتين على أن هذه الخصال لا تنتقل بسهولة ويسر بل بصراع وكثيراً ما تتخذ صورة الحدة والعنف.

إن فترة المراهقة فترة شديدة الحساسية بالنسبة للفتاة، وإن هذه الحساسية لتبدو بصفة خاصة فيما يكون للفتاة في تلك الاثناء من علاقات وفيما تحقق هذه العلاقات لنمو الانفعالي والوجداني مما يعود اثرة على شخصيتها بالنمو والازدهار ويتوقف ذلك على علاقة الفتاة المراهقة بأفراد أسرتها ولاسيما علاقتها بأمها، إن أساس الصحة النفسية يعتمد على الثقة بالنفس والشعور بثقة الآخرين ولا يمكن أن يأتي أحدهما إلا بتوفر العامل في الاستقلال عن الإباء قليلا ما تمر مرحلة المراهقة دون تعرض الفتاة المراهقة لبعض المشكلات وبعض مشكلات مرحلة المراهقة تتعلق بالمراهقين وبعضها ترتبط بالوالدين والأسرة وبعضها يتصل بمشكلات المجتمع ومن أهم مشكلات مرحلة المراهقة هي المشكلات الصحية والجنسية والمشكلات الانفعالية – وغيرها. (العطار، ٢٠٢١، صفحة ٤٩٧)

وتساهم العوامل الاجتماعية والبيئة في انحراف الأبناء فاذا اهملت الاسرة أساليب التربية السوية السليمة وفشلت في أداء رسالتها نحو الأبناء مع توفر عوامل خارجية ملازمة للعوامل الاسرية فان ذلك كله يؤدي الى انحراف الأفراد. (المطري، ٢٠٢٥، صفحة ٥٥)

أهداف البحث: –

يهدف البحث الحالي للتعرف على:

١– التفكك الأسري لدى المراهقات.

٢– الانحرافات السلوكية لدى المراهقات.

DOI:

٣- العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات.

حدود البحث: -

يقتصر البحث الحالي على عينة من المراهقات تتراوح أعمارهم من (١٣_الى١٨) سنة في محافظة البصرة لعام (٢٠٢٥ م).

تحديد المصطلحات: -

١- التفكك الأسري:

عرفه القاسم بأنه: (اختلال وظائف الأسرة وانهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب أحد الأبوين أو كليهما نتيجة الوفاة أو السجن أو الطلاق والناتج عن خلو العلاقات الأسرية من العاطفة وتميزها بالتوتر والمنازعات المستمرة). (القاسم، ٢٠١٨، صفحة ٦)

عرفه هنية امينة ٢٠٢٣: تراد بظاهرة التفكك انهيار الوحدة الاجتماعية واختلال وظائفها وتدهور نظامها سوآء كانت لشخص أم جماعة أم مؤسسة أم أمة بأسرها وهو الترابط والتماسك. (هنية و أمينة، ٢٠٠٣، صفحة ١٩)

وتبنى الباحثون تعريف (القاسم، ٢٠١٨) وذلك لكون المقياس في البحث الحالي تم بناؤه بالاعتماد على هذا التعريف لما يتميّز به من وضوح في المؤشرات وإمكانية القياس الموضوعي.

٢- الانحرافات السلوكية:

تعرف بأنها جملة الأفعال، والتصرفات التي تحاول تخطي كل حواجز التحريم الاجتماعي كالقانون والشرائع والأخلاق والأعراف والتقاليد والنظم السياسية ويترتب عليها ضرر للفرد والمجتمع معا). (السيد، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٨)

وعرفة توماس (Thomas :1998) "بأنه الخروج والانحراف عن المعايير الاجتماعية المركبة للسلوك العام المتبع داخل نطاق البيئة الاجتماعية أو الثقافية التي يعيش فيها الشاب او الشابة "

وتبنى الباحثون تعريف (السيد، ٢٠١٤) وذلك لكون المقياس في البحث الحالي تم بناؤه بالاعتماد على هذا التعريف لما يتميّز به من وضوح في المؤشرات وإمكانية القياس الموضوعي.

اولاً: التفكك الاسري:

مقدمة:

إن التفكك الأسري يعد مشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه الأسرة حاليا، حيث يعود إلى فشل العلاقات الأسرية وانحلالها ويبدو ذلك واضحا في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وفكر وميول كل منهما على الآخر، وتباين المستوى التعليمي بينهما وأصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر وعدم فهم الأدوار وصراعها كذلك فضلا عن غياب الدور التوجيهي والرقابي للوالدين وضعف قيامهم بواجباتهم ومهامهم في تربية الأبناء ومتابعتهم، مما ساعد ذلك في زيادة معدل الانحراف والضياع والتفكك. وعليه فانهُ يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه عبارة عن أزمات ومشكلات تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين. وهو على أنواع ويمر بمراحل عدة سنتطرق إليها (القاسم، ٢٠١٨، الصفحات ٢-٨)

أنواع التفكك الأسري:

بمراجعة الأدبيات التي تناولت بالدراسة والتحليل موضوع التفكك الأسري نجد أنها تعتمد معايير عامة لتصنيف هذه الأنواع وفق الاتي:

١- التفكك الأسري الكلي والجزئي: التفكك الكلي يعني إنهاء الحياة الزوجية تماماً سواء "بالطلاق أم تدمير حياة الأسرة بالقتل أم الانتحار من قبل أحد الزوجين أم كلاهما معاً بينما التفكك الجزئي الذي يدل على الانفصال المؤقت والهجر المتقطع مما يهدد الحياة الزوجية بالتفكك والانفصال، وقد يكون سبباً ودافعاً للتفكك الأسري الكلي. (التائب، ٢٠٢٣، صفحة ٢٣٣)

DOI:

٢- التفكك الأسري النفسي والاجتماعي: التفكك النفسي فيحدث في الأسرة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد اما التفكك الأسري الاجتماعي: فيشمل الهجر والشقاق والصراع في العائلة حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة. (محمد، ٢٠١٤، صفحة ٥٠٤)

مراحل التفكك الاسري:

يمر التفكك الأسري في العادة بمراحل عدة – حتى يصل إلى مرحلة الانفصال أو الطلاق – يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- مرحلة الكمون :تمر هذه المرحلة بشكل لا يمكن ملاحظته، وهي فترة محددة وربما تكون قصيرة جدا والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أم كبيرة لا يتم مناقشتها أم التعامل معها بواقعية.

٢- مرحلة الاستثارة :وفيها يشعر كلا الزوجين أو أحدهما بنوع من الارتباك، وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه من الطرف الاخر.

٣- مرحلة الاصطدام: وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة، وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة.

٤- مرحلة انتشار النزاع: وفيها يزيد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام، ويؤدي ذلك لزيادة النزاعات بين الزوجين، والنقد المتبادل بينهما وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه صاحب الحق، ويزداد السلوك السلبي، وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة.

٥- مرحلة البحث عن حلفاء: إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردها فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من المحيطين بهم كالأهل والأقارب والاصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول على الاشباع بالمصادر الأخرى البديلة، مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتركيز على النجاح في العمل على حساب الاشباع الذي يتحقق داخل الأسرة.

٦- مرحلة إنهاء الزواج :وفي هذه المرحلة يكون لدى الزوجين الرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال، وتبدأ إجراءات الانفصال، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية. (الحمدان، ٢٠٢٢، صفحة ٦٨)

عوامل ساعدت على التفكك الاسري:

يرى (أبو حطب ،٢٠١٣) أن هناك عوامل يرجع إليها بشكل رئيس المسؤولية في التفكك الأسري ومنها:

١. ضعف النضج الانفعالي أو النفسي لدى الزوجين أو كلاهما.

٢. ضعف إدراك لمتطلبات الزواج، لوجود التوجه المثالي الخيالي للزواج الذي تكون نتيجة المقارنة مع ثقافات أخرى تم مشاهدتها عبر التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي.

٣. العجز الجنسي لأحدهما.

٤. غياب الأهداف المشتركة لدى الزوجين فيما يتعلق بكيفية بناء الأسرة والإنفاق عليها والاهتمام بالأطفال وترفيههم

٥. ظهور عوامل بيئية صحية اجتماعية متناقضة مؤثرة على بنيان الأسرة كتدني دخل الأسرة، والمستوى الصحي المتدني.

٦. فشل وغياب الدور الوالدي في تدريب الأبناء وتوجيههم التوجيه السليم لتكوين اتجاهات ايجابية نحو أنفسهم والآخرين وتقبل الظروف التي تمر بها الأسرة والشعور بالمسؤولية.

٧. الزواج المبكر أو الاجبار على الزواج قد يؤدي إلى نوع من التوتر وصعوبة في كسب الحب والعاطفة. (التائب، ٢٠٢٣، صفحة ٢٣٣)

DOI:

النظريات التي فسرت التفكك الأسري:

النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات الرئيسة في علم الاجتماع، وعند استخدامها لمحاولة فهم الموضوعات الاسرية، فإنها تواجه متطلبات عديدة لتعدد الموضوعات داخل النطاق الأسري مثل العلاقة بين الزوجين وعلاقة كل منهما بالأبناء و علاقة الابناء بعضهم ببعض، بالإضافة إلى علاقة هذه الأسرة مع المجتمع، وقد استمدت النظرية البنائية الوظيفية مصدرها من الاتجاه الوظيفي وخاصة نظرية الجشطالتية، ومن الوظيفة الأنثروبولوجيا، ومن التيارات القديمة والمحدثة في علم الاجتماع، وهي التيارات التي تبلورت في ميدان دراسة الأنساق الاجتماعية عند تالكوت بارسونز. (الحسن، ٢٠١٥، صفحة ٥٦)

يرى الاتجاه البنائي– الوظيفي أن التنشئة الاجتماعية تُعد جزءًا أساسيًا من النظام الاجتماعي، فهي تتفاعل مع مكوّناته الأخرى بما يساهم في حفظ استقراره وبنيته العامة. وفي عملية التنشئة يخضع الفرد لأساليب الضبط والالتزام التي تساعده على التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها، مما يساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل المجتمع. (الخشاب، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٩)

ظهرت النظرية البنائية–الوظيفية لتفسّر الظواهر الاجتماعية على أنها نتاج العناصر البنيوية الموجودة داخل المجتمع، وأن لكل ظاهرة وظيفة ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بوظائف الظواهر الأخرى المكوّنة للبناء الاجتماعي. ويُعد العالم البريطاني هيربرت سبنسر من أوائل من قدّم هذا التصوّر في القرن التاسع عشر، إذ شبّه المجتمع بالكائن الحي الذي يتكون من أجهزة وأعضاء تعمل معًا بشكل متكامل من أجل الحفاظ على بقاء هذا الكيان واستقراره. (الحسن، ٢٠١٥، الصفحات ٥٦–٥٨)

المبادئ التي ترتكز عليها النظرية البنائية الوظيفية:

ترتكز النظرية البنائية الوظيفية على عدد من المبادئ الأساسية المتكاملة وهي على النحو الآتي:

١. تتكون الجماعة مهما كان حجمها من أجزاء مختلفة، الا أنها مترابطة ومتساندة ومتجاوبة.
٢. يمكن تحليل الجماعة بنيويا ووظيفيا إلى أجزاء أولية، لكل جزء من هذه الأجزاء وظيفته الأساسية.
٣. هذه الأجزاء الأولية تعد في ذاتها أجزاء متكاملة بحيث يكمل كل جزء الآخر أو أي تغيير يطرأ على أحدها ينعكس على باقي الاجزاء.
٤. إن كل جزء من أجزاء المؤسسة أو الجماعة له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء.
٥. الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين لها.
٦. الوظائف التي تؤديها أو الجماعة قد تكون وظائف ظاهرة، أو كامنة، أو وظائف بناءة، أو هدامة.
٧. وجود نظام قيمي أو معياري تسير البناء الهيكلية للمجتمع أو المؤسسة في مجاله.
٨. تعتقد البنائية الوظيفية بنظام سلطة ومنزلة، فهناك أدوار تصدر الأوامر وهناك أدوار تطيعها.
٩. تعتقد البنائية الوظائفية بنظام اتصال أو علاقات إنسانية تمرر عبره المعلومات والإيعازات من المراكز القيادية إلى المراكز القاعدية. (الحسن، ٢٠١٥، صفحة ٥١)

وتم تبني (النظرية البنائية – الوظيفية) لما لها من تأثير إيجابي في متغيرات البحث، حيث تعد النظرية البنائية – الوظيفية أحد النظريات المناسبة لدراسة التفكك الأسري و الانحرافات السلوكية ، فالعوامل البنيوية الداخلية التي تدفع المراهقين هي مشكلات التي تقع خلف حياتهم الاجتماعية، مع تصدع شخصياتهم، وتكون هذه العوامل بسبب الأسرة سواء تلكئوا في تنشئتهم الاجتماعية أم مهما ارتكبوا من أفعال خاطئة في تربيتهم ، أما العوامل البنيوية الخارجية للمراهقين فتتمثل في سوء الحالة الاقتصادية وطبيعة الجماعات المرجعية التي يختلطون معها، وغيرها من العوامل.

أما إذا نظرنا لدور الأسرة في تنشئة الأبناء وأبعادهم عن الأجواء المشحونة التي تسببها الخلافات الزوجية، والعنف الاسر ي الناتج عن تلك الخلافات، وقيام جميع الافراد بالأدوار المناطة بهم بشكل متكامل، نتج عن ذلك بُعد الابناء عن أجواء الانحراف وخروجهم إلى الشارع واحتكاكهم مع الفئات المنحرفة، علاوة على ما يسببه العنف الأسري من ضغوطات نفسية تؤدي التي التفكك الاسري وبالتالي انحراف المراهقين للتخفيف من حدة الضغوط.

DOI:

ثانياً: الانحرافات السلوكية:

مقدمة

تعد الانحرافات السلوكية أحد الجوانب السلبية التي تشوه بناء المجتمع، وتفقده قيمه وقواعده الثابتة التي تحقق بناءه القويم، وتقلل من درجة الانتماء له ولا تحقق له الاستمرارية والقدرة على مواجهة المشكلات والصعاب التي تواجهه، ولابد لمؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية بكل تخصصاتها أن تهتم بإعداد برامج توعوية لأفراد المجتمع للحد من الانحرافات السلوكية التي تفسد الجو النفسي للفرد ولا تحقق التكيف بكل أنواعه وعليه يمكن التعرف على أنواعه وأسبابه. (سلامة و عبد الحميد، ٢٠١٥، صفحة ١٤)

أ **نواع الانحراف السلوكي وأقسامه:**

أتفق عمر (١٩٩٨) والملاك (٢٠٠٦) على أن هناك نوعين من الانحراف:

١. الانحراف الظاهر وهو ناتج عن التماثل مع المعايير المرجعية للجماعة التي يرجع إليها المنحرف، ويقع هذا النوع في حالة وجو تنوع ثقافي يعترض الفرد في كثير من المعايير التي تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافها.

٢. الانحراف اللحظي وهو الأكثر شيوعاً وانتشاراً وإنه انحراف بسيط وصغير لكنه يخلق مشكلة اجتماعية، فلا يعد انحرفاً بل ميلاً للانحراف مثل مخالفات إشارة المرور.

أكد إبراهيم (٢٠٠٧) أن هناك أنواع أخرى وهي:

١. الانحراف السلوكي الفردي: هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته وينبع الانحراف من ذات الشخص.

٢. الانحراف السلوكي بسبب الموقف: هنا لا ننظر إلى الفرد باعتباره منحرفاً بل للموقف باعتباره عاملاً تفاعلياً، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك.

٣. الانحراف السلوكي السلبي ويقف الشخص موقفاً مجرداً من السلوك الاجتماعي السوي كم أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد على الرغم من إرادته موقفاً سلبياً.

٤. الانحراف السلوكي الجنائي: وهي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب والاحتيال والسرقة والضرب والاعتداءات السلوكية التي لا تصل إلى مرتبة الإجرام.

٥. الانحراف السلوكي المرضي ينشئ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي بغرض حدوث خلافات. (الأسطل، ٢٠١١، صفحة ٥٠)

أسباب الانحراف السلوكي:

اتفق أحمد وجابر (٢٠٠٣) مع الملاك (٢٠٠٤) على أن هناك مجموعة من أسباب الانحراف السلوكي وهي:

١. الوضع الاقتصادي (الفقر).
٢. انتقال الفرد من جماعة لأخرى مسبباً التضارب والتناقض.
٣. صراع المعايير والقيم.
٤. الاهمال والتغاضي عن الانحراف وتبرئته.
٥. نمط التفاعل غير المتوازن.
٦. الهروب من الواقع.
٧. انحراف التربية وغياب الوازع الديني.
٨. غياب الرقابة الاجتماعية وعزوف الشباب عن الزواج. (الأسطل، ٢٠١١، صفحة ٥٠)

DOI:

النظرية التي فسرت الانحرافات السلوكية:

نظرية الضبط الاجتماعي:

تعتقد هذه النظرية أن الانحراف عبارة عن ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، وترى هذه النظرية أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ عن سيطرة المجتمع من طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، ولو ألغيت القوانين الهادفة التي تنظم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، وانحراف أفراد المجتمع بسبب الرغبات والشهوات الشخصية. فهذه النظرية ترى أن الانحراف يتناسب عكسياً مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك والذي تسوده الرحمة والمودة فتنخفض فيه نسبة الانحراف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحل، كما يرى أصحاب هذه النظرية أنه من **أجل منع الانحراف السلوكي لابد من اجتماع أربعة عناصر وهي:**

١- صلة الرحم والقرابة: حيث إن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من الانحراف.

٢- الانشغال الاجتماعي وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقاته الفكرية والجسدية كالخطابة والكتابة وممارسة الروايات البدنية والانضمام للجمعيات الخيرية.

٣- الالتزام والمعتقدات وهو استثمار الأفراد أموالهم من طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية.

٤- الاعتقاد الديني: حيث إن الأديان عموماً تدعوا معتنقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية، والملاحظ على هذه النظرية أنها تعتقد بأن السلوك الانحرافي ينشأ نتيجة سيطرة المجتمع ولما ظهر قانون الضبط الاجتماعي قلت الانحرافات السلوكية، وقد يرجع الانحراف السلوكي نتيجة التركيبة الاجتماعية. (بن قفة، ٢٠١٩، الصفحات ٢١-٢٢)

فالضبط الاجتماعي هو عملية وقائية من ارتكاب التجاوزات والانحرافات عن الضوابط السلوكية المتعارف عليها، والتي قد تقضي إلى تحديد أمن وسلامة المجتمع، وبالتالي تعريض استمراريته الخطر. إذن فهو يمثل المناعة الاجتماعية التي تتضمن الدفاع عن كينونة المجتمع (الضوابط الثقافية)، والتي تمارس فرديا أو جماعيا. (يونس، ٢٠٢٢، صفحة ٨١)

وضع (هيرشي) بالاشتراك مع (جتفردسون) في مطلع التسعينيات ١٩٩٠ نظرية أخرى في الضبط الاجتماعي وهي نظرية الضبط الذاتي، كنظرية عامة في الجريمة والانحراف.

هي نظرية قادرة على تفسير الفروق الفردية الكلية التي تدفع أو تمنع الناس من الانحراف، ولكافة الفئات العمرية، وفي ظل كافة الظروف. " فمهما كانت طبيعة الأفعال للمرتكبة من مجرد انحرافات بسيطة إلى مستوى الجرائم ومهما كانت أعمال مرتكبيها، وتحت كافة الظروف يزعم المنظران صلاحية نظرية الضبط الذاتي في تفسير تلك الانحرافات والجرائم. حيث تنص النظرية على أن الأفراد الذين لديهم ضبط ذاتي مرتفع ستكون امتثالية انخراطهم في الانحرافات السلوكية أقل بشكل أساس وفي جميع فترات الحياة. أما الذين لديهم ضبط ذاتي منخفض فمن المحتمل جدا أن يرتكبوا انحرافات سلوكية. (يونس، ٢٠٢٢، صفحة ٨١)

تم تبنّي نظرية الضبط الاجتماعي في هذا البحث لملاءمتها العلمية والعملية في تفسير العلاقة بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقين. إذ تؤكد النظرية، كما طرحها (Hirschi)، أن السلوك المنحرف لا ينتج عن الدوافع الداخلية فقط، بل أيضًا عن ضعف الروابط الاجتماعية التي تضبط سلوك الفرد. بما أن الأسرة تمثل أهم مؤسسة للضبط الاجتماعي، فإن أي خلل في تماسكها أو بنيتها يؤدي إلى ضعف آليات الضبط، وزيادة احتمالات الانحراف. كما تفسّر النظرية كيف يؤدي غياب الرقابة، ضعف التفاعل العاطفي، أو اضطراب الحياة الأسرية إلى خلل في الضبط الداخلي والخارجي للمراهق، مما يجعلها إطارًا مناسبًا لدراسة تأثير التفكك الأسري على السلوك المنحرف.

الدراسات السابقة:

دراسات سابقة حول التفكك الاسري

١- دراسة أحمد (٢٠٢٢) (العلاقة بين التفكك الأسري والتنمر لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية دراسة وصفية من منظور المدخل الايكولوجي في خدمة الفرد)

تهدف الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التفكك الأسرى والتنمر لدى طلاب الثانوية من منظور المدخل الإيكولوجي، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية لطلاب مرحلة الثانوية بالمدارس الثانوية وعددهم (١٢٠) مفردة واعتمدت هذه

DOI:

الدراسة على أداتين مقياس التفكك الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية ومقياس التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية و لقد أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين التفكك الأسرى والتنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية وبالتالي كلما زاد التفكك الأسرى كلما زاد التنمر فيما بينهم، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها إجراء دراسة ميدانية مقارنة عن ظاهرة التفكك الأسرى بين المدينة والقرية و فاعلية برنامج قائم على النموذج الإيكولوجي في خدمة الفرد وتنمية الأسر بخطورة التفكك الأسرى على الأسرة والأطفال والمجتمع.

٢- دراسة الحارثي (٢٠٢٣) (التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة بين التفكك الأسري والتحصيل الدراسي والتحقق من وجود علاقة بين المناخ العام للأسرة والتحصيل الدراسي اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة بجميع الطلاب في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية ممثلة من مجتمع الدراسة، وتم اعتماد العدد (٢٩٢) طالباً بالمرحلة الثانوية بالطائف وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التفكك الأسري. وتم تفريغ البيانات التي تم جمعها عبر برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS) لتحليل البيانات والوصول لنتائج الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين التفكك الأسري المتعلق بالمناخ العام للأسرة والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالطائف، وهي علاقة عكسية قوية كما وأنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين التفكك الأسري المتعلق بالعلاقات بين الوالدين والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالطائف، وهي علاقة عكسية قوية وأوصت الدراسة باهتمام الآباء بمشكلات الأبناء التي يعانون منها وتبصيرهم بحلها خاصة في سن المراهقة. إنشاء الأسرة العلاقات بينها وبين المدرسة ومتابعة سير أبنائهم الدراسي وملئ الأسرة الأوقات فراغ أبنائهم بما يفيد توطيد الأسرة العلاقة أبنائهم بالمساجد والحرص على أدائهم الصلاة الجماعة في وقتها، عدم زج الأبناء في المشكلات التي تقع بين الزوجين وحلها بعيداً عنهم، مراقبة الأسرة لأبنائها لمن يرافقون وتحذيرهم من قرناء السوء استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في تهذيب الأسرة الأخلاق أبنائها وأبعادهم عن المواد الخطرة والسلوكيات المشينة التي تبثها بعض هذه الوسائل.

دراسات سابقة حول الانحرافات السلوكية

١- دراسة المقالح ٢٠٠٦ (الانحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في كل من مصر واليمن في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية)

هدفت الدراسة التعرف على الانحرافات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في كل من مصر واليمن في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية شملت عينة الدراسة (١٠٠٠) تلميذ وتلميذة من المرحلة الثانوية منهم (٥٠٠) من مصر موزعين بين الريف والمدينة و (٥٠٠) من اليمن موزعين بين الريف والمدينة البيانات. استخدمت الدراسة التحليل العاملي، تحليل التباين الاختبار التائي أدوات إحصائية لتحليل توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث من اليمنيين في الانحرافات السلوكية وكذلك بين المصريين. (محسن، ٢٠٢٣: ص ٢٣)

٢- دراسة (محسن، ٢٠٢٣): (المشكلات الأسرية وعلاقتها بالانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية)

ويهدف البحث الى تعرف المشكلات الأسرية لدى طلبة المرحلة الإعدادية والانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. والعلاقات الارتباطية بين المشكلات الأسرية والانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وبلغت عينة البحث (٣٠٠) طالب وطالبة موزعة على مجموعة من الإعداديات في مركز محافظة البصرة ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس المشكلات الأسرية والانحرافات السلوكية وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات والمقاييس والنظريات ذات العلاقة والتعريفات المعتمدة وفي ضوء ما تقدم تم صياغة (٣٠) فقرة لكل مقياس واعتمادها بشكل نهائي بعد استخراج الصدق والثبات لهما وبعد تحليل البيانات احصائياً توصل البحث للنتائج الآتية:

وجود دلالة إحصائية في المشكلات الأسرية كذلك وجود دلالة إحصائية للانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية فضلا عن ذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين المشكلات الأسرية والانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادي.

DOI:

ثالثا: منهجية البحث: –

قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي في إجراءات البحث الحالي بغية الوصول إلى النتائج، إذ يعد المنهج هذا ملائماً لطبيعة هدف البحث، فهو يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المراد دراستها، ومن ثم يعمل على وصفها، كما انه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويعني بوصفها وصفاً دقيقاً. (ملحم، ٢٠٠٠، صفحة ٣٦٩)

ويشير (عباس و نوفل، ٢٠٠٦) إلى إن المنهج الوصفي الارتباطي يهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها كمياً عن طريق معاملات الارتباط بين المتغيرات. (عباس و نوفل، ٢٠٠٦، صفحة ٧٧)

مجتمع البحث: –

ويعني مجتمع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحثون بدراستها، فهو جميع الافراد، او الاشياء الذين يكون موضوع مشكلة البحث. (الجابري و صبري، ٢٠١٤، صفحة ١٥١)

ويتكون المجتمع الحالي من المراهقات التي تتراوح أعمارهم (من ١٣_الى١٨) سنة والبالغ عددهم (١٧٨,٤٤٢) مائه وثمان وسبعون ألف وأربع مائة واثنان واربعون مراهقة في مركز محافظة البصرة لسنة ٢٠٢٤ حسب الاحصائيات والذي تم الحصول عليها من وحدة الهيأة المركزية للإحصاء في محافظة البصرة.

عينة البحث: –

العينة: هي أنموذج يشمل جانباً أو جزءً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وتكون مماثلة له إذ تحمل صفاته المشتركة وهذا الأنموذج أو الجزء يغني الباحثون عن دراسة كل وحدات المجتمع الكلي ولا سيما في حالة صعوبة أو استحالة دراسة تلك الوحدات (الجابري و صبري، ٢٠١٤، صفحة ١٥١)

وتتكون عينة البحث الحالي من (٤٠٠) فردا من المراهقات التي تتراوح أعمارهم (من ١٣_الى١٨) سنة

أداتا البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لا بد من توفر أداة لقياس المتغير المراد دراسته وعليه تطلب وجود اداتين؛ لذا تبنى الباحثون مقياس التفكك الأسري الذي أعده (الحارثي، ٢٠٢٣) ومقياس الانحرافات السلوكية والذي أعده. (عوض،٢٠١٤)

الخصائص السيكو مترية للمقياسين:

١. الصدق: يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات ويقصد به يقيس ما أعد لقياسه (فرج، ٢٠٠٧، صفحة ٢٣٩)ولغرض التحقق من صدق المقياسين قاموا الباحثون باستخراج ما يأتي:

الصدق الظاهري: ويقصد به الاشارة إلى مدى ما يبدو أن الاختبار يقيسه، أي أن الاختبار يتضمن بنودا يبدو إنها على صلة بالمتغير الذي يقاس وإنّ مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه (فرج، ٢٠٠٧، صفحة ٢٧١) .

وللتحقق من هذا النوع من الصدق قاموا الباحثون بعرض المقياسين بصيغته الأولية ملحق رقم (١) على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي البالغ عددهم (١٠) ملحق (٢) وبعد جمع آراء الخبراء والمحكمين وتحليلها تم استخدام النسبة المئوية للتأكد من صلاحية الفقرات وكانت جميعها مقبولة بنسبة ١٠٠%.

٢. الثبات: يقصد به ثبات الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في كل مرة يختبر فيها سواء بالاختبار نفسه أو بصورة مكافأة له تقيس الخاصية نفسها (فرج، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩٥)ولإيجاد ثبات مقياسين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية استخدم الباحثين.

طريقة التجزئة النصفية: وهي من أكثر طرق تعيين الثبات شيوعا، حيث يطبق الباحثون الاختبار مرة واحدة، أي يعطى الفرد درجة واحدة عن جميع المفردات ثم يحسب معامل الارتباط بين مجموع المفردات (الدرجات) الفردية والزوجية. ويلاحظ ارتفاع معامل الثبات كلما زاد حجم العينة، ويجب أن تكون درجتا الفرد على نصفي الاختبار متناظرتين عند حساب معامل الارتباط، كما يجب استخدام معامل ارتباط يتناسب مع طبيعة الدرجات على الاختبار. وتصلح هذه الطريقة في اختبارات الأداء الحركي (الأداء المميز) وفي الاختبارات الكتابية وغيرها. (عبد الرحمن، ٢٠٠٣: ص ١٤٢٤)

DOI:

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته الى نصفين متكافئين وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة وتم استخدام الأسئلة ذات الأرقام الفردية في مقابل الاسئلة ذات الأرقام الزوجية.والتقدير الثبات بهذه الطريقة يطبق الاختبار كله مرة واحدة على المجموعة من الأفراد ثم تقسيمه على جزأين أو نصفين متكافئين وبعدها نقوم بتصحيح الاختبار فنحصل على الفقرات الفردية في حين تمثل الدرجة الثانية الإجابات الصحيحة على الفقرات الزوجية ثم نحسب معامل الارتباط بين الدرجتين الفرعيتين باستخدام معامل ارتباط بيرسون هذه الحالة نحصل على معامل ثبات نصف الاختبار وعليه يتعين علينا تعديل هذا المعامل الناتج او تصحيحه حتى نحصل على معامل ثبات الاختبار ككل. (محمد، ٢٠١٤، صفحة ٧٦)وبلغ معامل ثبات مقياس التفكك الأسري (٠,٨٢) ومقياس الانحرافات السلوكية (٠,٨٣)

مقياس التفكك الأسري بصورته النهائية: –

بعد التحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياس (الصدق والثبات) أصبح المقياس بصورته النهائية الذي يتألف من (٤٩) فقرة ويتم تصحيحه بتدرج خماسي (١،٢،٣،٤،٥) ويتم تصحيح الفقرات العكسية بالتدريج (٥،٤،٣،٢،١) ويأخذ العبارات الآتية (يحدث بدرجة كبيرة جداً، يحدث بدرجة كبيرة، يحدث بدرجة متوسطة، يحدث بدرجة نادرة، يحدث بدرجة نادرة جداً) علما أن أعلى درجة يحصل عليها المبحوث (٢٤٥) وأدنى درجة يحصل عليها المبحوث (٤٩) والمتوسط الفرضي (١٤٧).

مقياس الانحرافات السلوكية بصورته النهائية: –

بعد التحقق من الخصائص السيكو مترية للمقياس (الصدق والثبات) أصبح المقياس بصورته النهائية الذي يتألف من (١٠) فقرة ويتم تصحيحه بتدرج خماسي (١،٢،٣،٤،٥) ويأخذ العبارات الآتية (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) علماً أن أعلى درجة يحصل عليها المبحوث (٥٠) وأدنى درجة يحصل عليها المبحوث (١٠) والمتوسط الفرضي (٣٠) درجة.

التطبيق النهائي: بعد اكتمال إجراءات الصدق والثبات على مقياسين التفكك الأسري الذي يتكون من (٤٩) فقرة بصيغة النهائية ومقياس الانحرافات السلوكية والذي يتكون من (١٠) بصيغته النهائية قام الباحثون بتطبيق المقياسين على عينة البحث الأساسية البالغة عددهم (٤٠٠).

الوسائل الإحصائية

١. النسبة المئوية.

٢. التجزئة النصفية.

٣. معامل ارتباط الفا كرونباخ.

٤. الاختبار التائي لعينة واحدة.

٥.الاختبار التائي لعينتين مترابطتين

رابعا: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها: –

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج وتفسيرها ومناقشتها التي توصل لها الباحثون في ضوء الاهداف المحددة للبحث وقد رتبت نتائج البحث حسب تسلسل الاهداف وبالشكل الاتي:

اولاً: التفكك الاسري لدى المراهقات

تم تحقيق الهدف الأول عبر تطبيق أداة لقياس التفكك الأسري لدى المراهقات. وأشارت النتائج إلى أن: المتوسط الحسابي هو (116.922) درجة وبانحراف معياري (24.511) درجة وبمقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث أعلى من المتوسط الفرضي (147) وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام معادلة الاختبار التائي (t–test) لعينة البحث أظهرت النتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في اجابات المراهقات انه دال عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (398) وكما موضح في الجدول (١)

DOI:

جدول (١) نتائج الاختبار التائي لمقياس التفكك الاسري لدى المراهقات

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		درجة الحرية df.	الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
التفكك الاسري	400	147	116.922	24.542	65.749	1.98	398	دالة

يتضح من الجدول أعلاه أن افراد العينة لا يصلون الى مستوى التفكك الأسري ويعزى الباحثون ذلك الى ما أكدته النظرية البنائية من خلال عملية التنشئة يخضع الفرد لأساليب الضبط والالتزام التي تساعده على التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها، مما يساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل المجتمع والتخفيف من حدة التفكك الاسري

ثانياً: الانحرافات السلوكية لدى المراهقات

بتطبيق أداة لقياس الانحرافات السلوكية لدى المراهقات إذ اشارت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي (14.99) درجة وبانحراف معياري (4.566) درجة وبمقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي (30) يلاحظ أن المتوسط الحسابي لعينة البحث اعلى من المتوسط الفرضي وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام معادلة الاختبار التائي (t–test)لعينة البحث اظهرت النتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في اجابات المراهقات انه دال عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة الحرية (٣٩٨) وكما موضح في الجدول (٢)

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لمقياس الانحرافات السلوكية لدى المراهقات

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		درجة الحرية df.	الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية		
التفكك الاسري	400	30	14.99	4.566	24.511	1.98	398	دالة

تشير النتائج إلى قلة وجود انحرافات سلوكية لدى المراهقات وهذ يؤكد ما جاءت به نظرية الضبط الاجتماعي أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ عن سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين، ولو ألغيت القوانين الهادفة التي تنظم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، وانحراف أفراد المجتمع بسبب الرغبات والشهوات الشخصية وأن تكون ناتجة عن وعي العينة الحالية كونهن طالبات منتظمات في المدارس وان التفكك الأسرة أو نقص الدعم العاطفي قد يكون لفئات أخرى غير منخرطة بالتعليم الرسمي حيث يؤدي غياب التعليم أو التوجيه الأسري إلى ميل المراهقات للتعبير عن مشاعرهن عبر سلوكيات سلبية

ثالثاً: العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات

ولغرض التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية فيما بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات بصورة عامة؛ فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لا يجاد هذه العلاقة وقد اظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين المتغيرين، ولغرض التعرف على الدلالة الاحصائية لقيمة معامل الارتباط، فقد تم اخضاعه للاختبار التائي حيث اظهرت النتائج الى ان القيمة التائية المحسوبة مقدارها (0.491) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٣٩٨) وهي اعلى من القيمة الجدولية التي مقدارها (0.098). وكما موضح في جدول (٣).

جدول (٣) العلاقة الارتباطية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات

العينة	العلاقة الارتباطية		الدلالة
	المحسوبة	الجدولية	
400	**0.491****	**0.098**	**دالة**

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التفكك الأسري والانحرافات السلوكية لدى المراهقات، أي أن ارتفاع التفكك الأسري يرتبط بزيادة الانحرافات السلوكية. وهذا ما تفسره نظرية الضبط الاجتماعي أن الانحراف يتناسب عكسياً مع العلاقة

DOI:

الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك والذي تسوده الرحمة والمودة فتنخفض فيه نسبة الانحراف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحل،

الاستنتاجات:

١- قد يساهم تفكك أسرة المراهق في تبنيه لسلوكيات منحرفة.

٢- للإرشاد دور كبير في التصدي لمشكلات المراهقين كونهم في مراحل تعديل السلوك

٣- ان افراد العينة لا يصلون الى مستوى التفكك الاسري

٤- قلة وجود الانحرافات السلوكية لدى المراهقات

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يقترح الباحثون ما يأتي:

١- إقامة دورات توعية للوالدين حول أهمية الأسرة ودورها في الاستقرار النفسي للمراهق.

٢- تعزيز دور مراكز الشباب في احتواء الفئات المعرضة للانحراف بوساطة الأنشطة الثقافية الرياضية.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث يقترح الباحثون الدراسات المستقبلية التالية:

١- التفكك الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأبناء.

٢- الانحرافات السلوكية وعلاقتها بالضغط النفسي.

المصادر:

إبراهيم جابر السيد. (٢٠١٤). *التفكك الأسري: الأسباب والمشكلات وطرق علاجها*. سرت-ليبيا: دار التعليم الجامعي.

إحسان محمد الحسن. (٢٠١٥). *النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة* (المجلد ٣). عمان: دار وائل.

أيمن عبد العزيز سلامة، و عبد الإله صابر عبد الحميد. (٢٠١٥). مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*.

بشرى إسماعيل محمد. (٢٠١٤). *المرجع في القياس النفسي*. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.

بلخوجة هنية، و بوكريشة أمينة. (٢٠٠٣). *التفكك الأسري وعلاقته بالعنف المدرسي لدى المراهقين*. تيارت: جامعة ابن خلدون.

جهيدة بن قة. (٢٠١٩). *الانحرافات السلوكية لدى الطلبة مدمني الإنترنت*. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

سامي محمد ملحم. (٢٠٠٠). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سامية الخشاب. (٢٠٠٨). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. القاهرة: الدار الدولية للثقافة.

سعد إبراهيم مشاري إبراهيم. الحمدان. (٢٠٢٢). التفكك الأسري وعلاقته بإدمان المخدرات: دراسة ارتباطية من وجهة نظر الخبراء. *جامعة المنصورة*، صفحة ٦٩٩.

سمير يونس. (٢٠٢٢). إسهامات منظور الضبط الاجتماعي في دراسة الجريمة. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*.

صفوة فرج. (٢٠٠٧). *القياس النفسي* (المجلد ٦). القاهرة: مطبعة محمد عبد الكلريم حسان.

عبد الكريم غالي محسن. (٢٠٢٣). *المشكلات الأسرية وعلاقتها بالانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية*. كلية التربية للعلوم الإنسانية.

DOI:

غازي بن وصل الله سويلم المطري. (٢٠٢٥). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث. *مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، صفحة ٧٣.

كاظم كريم رضا الجابري، و داود عبد السلام صبري. (٢٠١٤). *مناهج البحث العلمي*. مكتب نور الحسن.

محمد خليل، عباس، و محمد بكر نوفل. (٢٠٠٦). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

محمد شفيق. (١٩٩٩). *السلوك الإنساني ومهارات التعلم* (المجلد ١). مصر: المكتب الجامعي الحديث.

محمد محمود العطار. (٢٠٢١). هموم ومشكلات الفتاة في مرحلة المراهقة من منظور نفسي تربوي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، صفحة ١٩.

ميادة مصطفى القاسم. (٢٠١٨). *التفكك الأسري وآثاره على المجتمع* (المجلد ١). مكتبة نحو العلم.

نادية هايل عبد الله العمرو. (٢٠٠٧). *التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن: دراسة مقارنة*. جامعة مؤتة.

هجيرة ملكي. (٢٠١٥). *جماعة الرفاق وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى المراهق. دراسة ميدانية، المسيلة*. المسيلة.

هدى ميلود علي التائب. (٢٠٢٣). التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي والتسرب المدرسي: دراسة نظرية. *المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم النفسية والاجتماعية*.

يعقوب يونس خليل الأسطل. (٢٠١١). *المشكلات النفسية الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس*. غزة: الجامعة الإسلامية .

References

Ibrahim Jaber Al-Sayyid. (2014). *Family Disintegration: Causes, Problems, and Methods of Treatment*. Sirte, Libya: Dar Al-Ta'lim Al-Jami'i.

Ihsan Mohammed Al-Hassan. (2015). *Advanced Social Theories: An Analytical Study of Contemporary Social Theories* (Vol. 3). Amman: Dar Wael.

Ayman Abdel Aziz Salama, & Abdel-Ilah Saber Abdel Hamid. (2015). *The Level of Social Responsibility and Its Relationship to Behavioral Deviance among University Students*. *Scientific Journal of the Faculty of Specific Education*.

Bushra Ismail Mohammed. (2014). *Reference in Psychological Measurement*. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

Belkhouja Hania, & Boukrisha Amina. (2003). *Family Disintegration and Its Relationship to School Violence among Adolescents*. Tiaret: Ibn Khaldun University.

Juhayda Ben Qeqqa. (2019). *Behavioral Deviance among Students Addicted to the Internet*. Kasdi Merbah University.

Sami Mohammed Melhem. (2000). *Measurement and Evaluation in Education and Psychology*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Samia Al-Khashab. (2008). *Social Theory and Family Studies*. Cairo: International House for Culture.

Saad Ibrahim Mishari Ibrahim Al-Hamdan. (2022). *Family Disintegration and Its Relationship to Drug Addiction: A Correlational Study from the Perspective of Experts*. Mansoura University, p. 699.

Samir Younes. (2022). *Contributions of the Social Control Perspective to the Study of Crime*. *Algerian Journal of Research and Studies*.

Safwat Farag. (2007). *Psychological Measurement* (Vol. 6). Cairo: Mohammed Abdel Karim Hassan Printing Press.

Abdul Karim Ghali Mohsen. (2023). *Family Problems and Their Relationship to Behavioral Deviance among Preparatory School Students*. *College of Education for Human Sciences*.

Ghazi bin Waslallah Suwailim Al-Mutairi. (2025). *Family Disintegration and Its Relationship to Juvenile Delinquency*. *Academy Journal for Scientific Research and Publishing*, p. 73.

Kadhim Kareem Ridha Al-Jabri, & Dawood Abdul Salam Sabri. (2014). *Scientific Research Methodology*. Noor Al-Hassan Office.

DOI:

Mohammed Khalil Abbas, & Mohammed Bakr Nawfal. (2006). *An Introduction to Research Methodologies in Education and Psychology*. Amman: Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.

Mohammed Shafiq. (1999). *Human Behavior and Learning Skills* (Vol. 1). Egypt: Modern University Office.

Mohammed Mahmoud Al-Attar. (2021). *Concerns and Problems of Adolescent Girls from a Psycho-Educational Perspective*. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, p. 19.

Mayada Mustafa Al-Qasim. (2018). *Family Disintegration and Its Effects on Society* (Vol. 1). Nahw Al-Ilm Library.

Nadia Hayel Abdullah Al-Amro. (2007). *Family Disintegration and Its Relationship to Female Delinquency in Jordan: A Comparative Study*. Mutah University.

Hujaira Malki. (2015). *Peer Group and Its Relationship to Delinquent Behavior among Adolescents: A Field Study in M'Sila*. M'Sila, Algeria.

Huda Miloud Ali Al-Tayeb. (2023). *Family Disintegration and Its Relationship to Academic Achievement and School Dropout: A Theoretical Study*. *African Journal of Advanced Studies in Psychological and Social Sciences*.

Yaqoub Younes Khalil Al-Astal. (2011). *Psychosocial Problems and Behavioral Deviance among Visitors to Internet Centers in Khan Younis Governorate*. Gaza: The Islamic University of Gaza.

DOI: